Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما آخر عمارة تمت فى عهد الدولة العباسية فهى زيادة باب إبراهيم ، فقد ذكر الحافظ نجم الدين فى حوادث سنة ٣٠٦ هـ ، وفيها زاد قاضى مكة يومئذ محمد بن موسى فى الجانب الغربى سبعة وخمسين ذراعاً إلا سدس ذراع وعرض هذه الزيادة اثنان وخمسون ذراعاً وربع ذراع . ولكن لم يذكر الحافظ نجم الدين اسم الخليفة التى تمت فى عهده ، وإن كان قد ذكره قطب الدين ، فقال : ومن جملة محاسن الخليفة المقتدر بالله العباسى أنه زاد فى المسجد الحرام زيادة باب إبراهيم . ويؤيد هذا قول باسلامه فيقول : « هذا منتهى ما بلغت إليه زيادة المسجد الحرام من يوم ابتدأ بزيادته أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى زيادة المقتدر بالله العباسى الذى تقدم ذكره (باب ابراهيم) . ثم يختم بإسلامه الإصلاحات والزيادات التى تمت فى العصر العباسى فيقول « وإلى هنا (أى سنة ٣٠٦) قد انتهى عمل خلفاء العباسيين فى عمارة المسجد الحرام من زيادة وانشاء فجزاهم الله تعالى عن حسن أعمالهم خير الجزاء »[١] .

من هذا السرد التاريخى الموجز لما تم من أعمال معمارية من زيادة وإصلاح وترميم يتضح لنا إن لم تذكر المراجع شيئاً عن أى عمارة قام بها خلفاء الدولة العباسية بعد أوائل القرن الرابع الهجرى سنة ٣٠٦ هـ . ومن ثم فإننا نقف فى حيرة أمام ما ذكره تقى الدين الفاسى عند حديثه عن مسجد البيعة إذ قال « وعمره أيضاً المستنصر العباسى ، ووجدت ذلك فى حجر ملقى حول هذا المسجد لتخربه وفيه أن ذلك سنة ٦٢٩ هـ » . وكل الذى يمكن أن نرجحه بالنسبة لهذه اللوحة التذكارية ، أن الخليفة المستنصر العباسى لم يقم بعمارة تذكر فى المسجد الحرام ، اللهم إلا عمارة الرخام فى الحرم المكى التى ذكرها الجزيرى[٢] فى عبارة مؤكدة ، فقال « وفى سنة تسع وعشرين وستمائة فى غالب الظن من قبل المستنصر العباسى » .

وفى اعتقادى أن تقى الدين الفاسى لولا رؤيته وقراءته للوحة التذكارية الملقاة حول المسجد والمسجل عليها اسم الخليفة العباسى وتاريخ التعمير سنة ٦٢٩ هـ لما حرص

---

(١) باسلامة : تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٧٩ ـ ٨٠ .

(٢) عبدالقادر الأنصارى الجزيرى : درر الفوائد ص ٢٠ .